[351] وإني أحسب أن مصحح هذه المهزأة قرع سمعه حديث التشبيه الوارد في مولانا أمير المؤمنين المذكور في الجزء الثالث ص 355 - 360 ط وراقه من ذلك تشبيهه بخليل الرحمن فحابى الرجل بذلك وقد أعماه الحب عن عدم وجود وجه شبه ولو من جهة واحدة مع التمحل بين نبي معصوم خص بفضيلة الخلة من المولى سبحانه وبين من قتل دون هناته وسقطاته أنا لا أدري أن هتاف النبي صلى ا عليه وآله وسلم هذا الذي سمعه سعيد بن المسيب المولود بعده هل سمعته عائشة ومع ذلك كانت تهتف بقولها: اقتلوا نعثلا قتله ا فإنه قد كفر. وبقولها لابن عباس: يا ابن عباس ! إن ا قد آتاك عقلا وفهما وبيانا فإياك أن ترد الناس عن هذا الطاغية. وبقولها: وددت وا إنه في غرارة من غرائري هذه وإني طوقت حمله حتى ألقيه في البحر، وبقولها لمروان: وددت وا إنك وصاحبك هذا الذي يعنيك أمره في رجل كل واحد منكما رحا وإنكما في البحر. وبقولها للداخلين إليها: هذا ثوب رسول ا صلى ا عليه وسلم لم يبل عثمان قد أبلى سنته. وبقولها لما بلغها نعيه: أبعده ا ذلك بما قدمت يداه وما هو بظلام للعبيد. وبقولها: أبعده ا قتله ذنبه. وأقاده ا بعمله. يا معشر قريش ! لا يسومنكم قتل عثمان كما سام أحمر ثمود قومه (1). وهل سمع حديث التشبيه في عثمان أولئك الصحابة الذين سمعت أقوالهم و أفعالهم حول الرجل ؟ أو أن الحديث كان باطلا فلم يسمعه أحد منهم ؟ الحكم في ذلك أنت أيها القارئ الكريم. وأخرج رواة السوء من طريق عائشة في التشبيه ما هو أعظم من هذا وأهتك لناموس الاسلام ونبيه الأقدس وإليك نصه: عن المسيب بن واضح السلمي الحمصي، عن خالد بن عمرو بن أبي الأخيل السلفي الحمصي، عن عمرو بن الأزهر العتكي البصري قاضي جرجان، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي ا عنها قالت: لما تزوج النبي صلى ا عليه وآله وسلم أم كلثوم قال لأم أيمن خذي بنتي وزفيها إلى عثمان واخفقي بالدف. ففعلت فجاءها النبي صلى ا عليه وآله وسلم بعد ثالثة فقال: كيف وجدت بعلك ؟ قالت: خير رجل. قال: أما إنه أشبه الناس بجدك

---

(1) راجع ما مضى في هذا الجزء من حديث عائشة ص 77 - 86. [*]